

فضائل أهل البيت من كتاب فضائل الصحابة

قد علمت خيبر أنِّي مرحب *** شاكي السلاح بطل مجرّب إذا الحروب أقبلت تلّهّب
فاختلفا ضربتين، فوق سيف مرحب في تُرْس عامر، وذهب يسفُلُ له، فرجع السيف على ساقه
فقطع أكحله فكانت فيها نفسه. قال سلمة بن الأكوع: فلقيت ناساً من أصحاب النبيّ (صلى
الله عليه وآله وسلم) فقالوا: بطل عمل عامر ! قتل نفسه !. قال سلمة: فجئت إلى نبيّ الله
(صلى الله عليه وآله وسلم) أبكي، قلت: يا رسول الله بطل عمل عامر ؟ قال: «من قال ذاك ؟»
قلت: ناس من أصحابك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «كذب من قال ذاك، بل له
أجره مرّتين». إنّه حين خرج إلى خيبر جعل يرتجز بأصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وفيهم النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) يسوق الركاب وهو يقول: تالله لولا الله ما
اهتدينا *** ولا تصدّقنا ولا صلّينا إنّ السّدين قد بغوا علينا *** إذا أرادوا فتنة
أبَيْنّا ونحن عن فضلك ما استغنيا *** فثبّت الأقدام إن لاقينا وأنزلنّ سكينه علينا
فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): «من هذا ؟» قال: عامر، يا رسول الله، قال: «غفر
لك ربّك» قال: وما استغفر لإنسان قطّ يخصّه إلاّ استشهد، فلمّا سمع ذلك عمر بن الخطّاب
قال: يا رسول الله لو متعتنا بعامر ؟ ! فقدّم فاستشهد. قال سلمة: ثمّ إنّ نبيّ الله (صلى
الله عليه وآله وسلم) أرسلني إلى عليّ فقال: «لأعطينّ الراية اليوم رجلاً يحبّ الله ورسوله -
أو يحبّه الله ورسوله -». قال: فجئت به أقوده أرمده، فبصق نبيّ الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في عينه، ثمّ أعطاه الراية، فخرج مرحب يخطر بسيفه ويقول: قد علمت خيبر أنِّي مرحب
*** شاكي السّلاح بطل مجرّب إذا الحروب أقبلت تلّهّب